المدى
General Political daily
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
20 صفحة
500 دينار
http://www.almadapaper.net , Email: info@almadapaper.net
19 September 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

من لا يكره بغداد؟

على مدى سنين طويلة أغرمت بقصيدة كتبها فوزي كريم عام ١٩٧٢ عنوانها "حسين مردان". وبقيت منذ ذلك الوقت أحفظ وأردد بعضا من مقاطعها. وهناك بيتان منها، على الأقل، علقا بذاكرتي تعلقا فوق العادة. فلم استطع نسيانهما كما لا يستطيع المرء نسيان اسمه. والاسم لصقة باقية يفقد صاحبه الاحساس به على مر الزمن. ولكن لصقة "المعنى الشعري" في خَلَد الانسان من نوع آخر. انها جديدة على الدوام، تبث فيك كل مرة شعورا مميزا. وهذه الجدة الدائمة هي ماركة الشعر الخالد.

في البيتين المقصودَين يرصد الشاعر احد ملامح حسين مردان. ملمح بسيط وهو أنه كان يبدو كارها لبغداد عندما يكون فيها ولكن روحه تطلع ما أن يغادرها الى الخارج:

" كان يكره بغدادَ،
لكنه حين يستودِعُ الله فيها يموتْ".

في هذين البيتين، كما في القصيدة كلها، بساطة آسرة ولكنها خادعة. عندما يهدأ البحر، وتنساب حركة مياهه ساكنة مستقيمة، يبدو كيانا بسيطا، من دون تعقيد او عمق أو غنى. ان بساطته آسرة. فلاشيء أكثر إمتاعا من مشهد مياه صامتة بلا ضفاف وهي تجري على مد البصر. وكذلك تبدو القصيدة عامة وهذان البيتان خاصة. ولكن لا البيتين السلسين ولا البحر الهادىء هما فقط تلك البساطة. فالبحر عالم من الألوان والكائنات والأشياء والأحوال. وهو بسيط وآسر في صمته ووضوحه. عميق ومثير في كلامه وغموضه. وكذلك يبدو لي معنى البيتين.

ان في القصيدة امواجا أعمق وأشد، وأصواتا أوقع وأعذب من هذين البيتين. فلماذا اذن علقا عندي أكثر من ابيات القصيدة الأخرى؟ لابد انه الذوق ونوع الاهتمام وطبيعة المتلقي. وبالنسبة الي أظن أن "معناهما" يشدني لأنه باعتقادي يضيء ويكثف ملمحا عميقا من ملامح الشخصية العراقية. وهو ان العراقي عموما، لا حسين مردان وحده، شخص كاره وعاشق لبلده في آن واحد معا. وان هذا الهوى المتعارض يملي نفسه على ضحاياه، نحن العراقيين، بطريقة قدرية. فلا أحد يقرر أو يختار بإرادته ان يكون ممزقا بين نقيضين لا يلتقيان. لا أحد يرغب في أن يكون منشقا أو منقسما على نفسه.

ان الوطن بالنسبة الى أي انسان هو محيطه الطبيعي. وهو منشد اليه أكثر من انشداد بقية الكائنات الى محيطاتها الطبيعية، بفعل "الروح" التي يمتاز بها الانسان. وهذه الروح هي صناعة مجتمع بعينه وطبيعة بذاتها. وهي عرضة الى فقدان التوازن، والى أعمق مشاعر الفقدان، حين تغترب عن محيطها، أو عن بلدها. والعراقي قد يستوي بذلك مع غيره حين يكون خارج أرضه. انه عاشق من الخارج، لأنه كالوطن نفسه "غريب" عن الخارج. ولكن العراقي في الخارج قد يبز سواه في حب بلده واختلال شخصه، لأن الصحارى والجبال أبعدته عن البلدان الأخرى، وصعَّبت عليه طوال التاريخ الإتصالات والأسفار، ووضعته في عزلة أرهفت مشاعره تجاه الغربة.

أما في الداخل فانه ليس على وفاق، يعيش من دون انسجام، تضطرب مشاعره وتحتدم تناقضاته الى درجة كره الوطن. ولعل أسباب ذلك تعود الى سيرة قرون من الإذلال، ضاعت فيها قيمة الفرد، وقل الاحترام، وكثر الخوف وعدم الاطمئنان على المصير، مع بؤس الولاة وتحول البلد الى أحد افقر أنحاء العالم طوال العصر العثماني. ومن هذه "المادة" تكونت دولة العراق الحديثة، وانبثقت سيرة الشعب، وقامت السلطات، واختلفت في المظهر وتشابهت في الجوهر.

وهكذا فإن حسين مردان لم يكن في كرهه وحبه متفردا، وإن كان كذلك في احتجاجه، في سيرته وأدبه، في رمزيته المتألقة فوق حكم القدر، وفي اسطورته التي أحياها فوزي كريم بقصيدة لا تُمَل.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

■ المطرب **كاظم الساهر** أعرب عن سعادته بالمشاركة في برنامج «The Voice»، ومن جانب اخر نفى القيصر ان يكون قد قرر الاعتزال بشكل نهائي بعد لحن جلجامش، في الوقت الذي أوضح فيه أنه قد يفكر في الاعتزال بعدها، مبرراً ذلك بقوله: إذا انتهيت من جلجامش سوف أفكّر في الاعتزال، في أن أرتاح، بخاصة أني بلحن جلجامش عبرت كل الأغاني التي سبق أن لحنتها، عبرت مجموعة كبيرة من الأغاني التي أفخر بها، فقلت في نفسي بعد هذا اللحن، أي لحن جلجامش، ماذا سأفعل؟ كيف سأتخطّى نفسي؟ لذا قلت إني سأفكّر في الاعتزال.

■ الفنانة **زهرة الربيعي** أعلنت أن سبب غيابها عن المسرح لـ١٤ عاماً هو امتناعها أولا عن المسرحيات "التجارية" التي تعرض اليوم، لأنها لا ترى نفسها فنانة كوميدية، مضيفة هذا فضلاً عن ضعف النصوص المسرحية، وأعربت عن فرحتها بعودة عجلة السينما العراقية بعد غياب دام لعقود حيث قالت "لقد تلقيت أكثر من عرض ولكن لن أفصح عن اسم الفيلم أو المخرج لأني لم أستقر إلى اليوم عن أيهما اختار وأنا سعيدة بعودة السينما وأعشقها كثيراً".

■ وزير الثقافة **سعدون الدليمي** أوعز لدائرة السينما والمسرح – مديرية المسارح بإقامة فعاليات مهرجان (بغداد لشباب المسرح العربي الأول) في قلب العاصمة بغداد وتزامنا مع مشروع بغداد – عاصمة الثقافة العربية وذلك للفترة من ١١/٦ ولغاية ٢٠١٢/١١/١٥ في أضخم تظاهرة عربية شبابية مسرحية تعد الأولى من نوعها على مستوى التنظيم والتقييم وهي فرصة لكل شبابنا المسرحي العراقي لتأكيد ذاته الفنية ومنافسة أشقائه العرب في هذا المهرجان الكبير.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

قوات "طرطرا" تهاجم "عمنا" المتنبي

ماذا نسمي معركة شارع المتنبي، اعتقد أنها بروفة لمعارك قادمة تقودها دولة "الحجاج" ضد كل مظاهر الحياة المدنية. وأطراف المعركة تشكلت.. نظام سياسي يريد العودة الى عصر الاستبداد والتسلط، ومافيا الفساد التي ترى في المثقفين والإعلاميين خطرا على مصالحها الخاصة، وفيلق حجاج المؤسسات الرسمية الذين يصورون شارع المتنبي على انه بؤر لنشر ثقافة الانحراف والرذيلة، جميعنا يتذكر خطاب المالكي الذي القاه قبل أكثر من عام والذي تضامن فيه مع قرارات مجلس محافظة بغداد، معتبرا أن معركة الحريات ما هي معركة من اجل إشاعة الفحش والفجور والانحراف.. ولم ينس المالكي آنذاك من أن يحذر المشتغلين في حقول الثقافة، من أن عليهم احترام الآداب العامة لهذه الأمة ولهذا الشعب المسلم على حد تعبيره، مضيفا "أن الشارع الثقافي يعج بكتب الإلحاد وكتب إشاعة الرذيلة وكتب الجنس الرخيص"، عند ذاك كتبت مقالا تساءلت فيه عن أي شارع ثقافي يتحدث السيد رئيس الوزراء، فالثقافة والمثقفون العراقيون كانوا ولا يزالون يبشرون بثقافة التنوير ومقارعة الظلم والاستبداد، وتمنيت عليه أن يقرأ المشهد الثقافي جيدا ليكتشف، أن الثقافة الحقيقية يمثلها رواد شارع المتنبي ومكتبات السعدون الذين تربوا على قيم ومبادئ نادى بها علي الوردي والجواهري ومدني صالح، وجواد علي وكوركيس عواد وحسب الشيخ جعفر ويوسف العاني، وعبد العزيز الدوري وابو كاطع، وهادي العلوي ومصطفى جواد، الأثري واحمد سوسة ونازك الملائكة، وهي عكس الافكار التي يروج لها أمراء الطوائف، الذين يشيعون ثقافة دولة الظلم والاستبداد واكل مال الفقراء والمساكين، والسعي إلى خراب واحدة من أهم وأغنى عواصم العالم واعني بها بغداد، فمسؤولونا الاشاوس أصحاب صولة النوادي الاجتماعية واجتثاث أبو نواس والتضييق على الحريات المدنية في معظم المحافظات، وفي فرض أزياء معينة على موظفات وطالبات البلاد وأخيرا مطاردة المتنبي في عقر داره، هؤلاء السادة يعتقدون أنهم حرروا البلاد من الأمريكان، وعليه لابد للعراقيين جميعا والذين يعيشون بفضلهم أزهى عصورهم السعيدة أن يحملوا لهم هذا الجميل ويعاونوهم على تحقيق رغباتهم، وهي بسيطة لا تتعدى محاولة تحويل مدن العراق الى ولايات قندهارية، يحكمها "شلاتيغ" مجالس المحافظات، ولأن الناس تعيش عصر قرقوش السياسي، فلا أحد يعرف ماذا يجري ولماذا كل كل هذه الصولات على ما تبقى من مظاهر الدولة المدنية، فاصحاب "بسطات الكتب" اناس مسالمون لا يعرفون طريقا إلى لغة السلاح، ولا ينتمون إلى المليشيات ولم يشهروا يوما كواتم الصوت بوجه احد. فلماذا تصر امانة بغداد ومعها جيوش المحافظة على فتح ساحة حرب تعلن فيها الاحكام العرفية، فالامانة قررت وفي لحظة الهام وخوفا منها على شارع المتنبي من عيون الحساد وحرصا على ان يبقى الشارع جميلا في عيون زواره، فلا يجوز ان نجد على ارصفته كتبا مشاغبة للملحد ماركس الذي هزمه رئيس الوزراء، ولا ديوان الجواهري لأنه كتب ذات يوم قالت:

أي طرطرا، تطرطري.. تقدمي، تأخري..
تشيعي، تسنني.. تهودي، تنصري
تعممي، تبرنطي.. تعقلي، تسدري
وطبلي لكل من يُخزي الفتى، وزمري
والبسي الغبي والاحمق، ثوب عبقر

ولا مكان لروايات غائب طعمة فرمان لان، صاحبها كان يحلم ببغداد لا وجود لزعاطيط السياسة فيها.

أعرف أن بعض الرسميين يغضبهم كثيرا أن يكون ملف الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان حاضرا في الإعلام، على اعتبار أنهم يرون أن العراق يسبح بالديمقراطية وبأنهار وبحور من الحريات، وان المسؤولين هم أناس عاديون لا تنتابهم بين الحين والآخر لوثة القائد الرمز والزعيم الضرورة..

اليوم الناس تدرك انها تعيش عصر "الطرطرا"، عصر تضيع فيه حقوق البسطاء، عصر الهيبة فيه للقتلة والمفسدين، عصر العدل فيه غريب، عصر تحشد الدولة فيه كل إمكاناتها ممن اجل مطاردة بائعي الكتب.

للأسف ما جرى أمس في شارع المتنبي، وما يجري في معظم مدن العراق يؤكد أننا نعيش في ظل نظام "طرطرا"، يقوم على تبادل المنافع والمحسوبية والانتهازية ومن ثم فإن معيار الحكم فيه يعتمد على التكيف والتعايش التام مع الفساد الذي نرى طلائعه كل يوم في معارك "الطراطير".

دينا حايك وغبريال عبد النور نجما حفل فتاة الكرمة في زحلة

أحيا غبريال عبد النور والفنانة دينا حايك حفل انتخاب فتاة الكرمة ضمن مهرجانات زحلة السياحية بحضور الوزير السابق الياس سكاف وعقيلته ميريم ورئيس بلدية زحلة – معلقة المهندس جوزف دياب المعلوف واعضاء المجلس البلدي والقادة الأمنيين وممثلين عن بلديات بقاعية.

قدم الحفل كل من الإعلامية سنا نصر وملك جمال العرب رفيق ابو زيد.

شارك في المسابقة ١٦ صبية هنّ: ترايسي الهبر، لارا يونس، كارول صقر، كريستينا برو، فانيسا حبيقة، ساندي حنا، ريتا تنوري، شارلي كيوان، هناء حروق، سينتيا توما، غراسي بحدي، كوين كيوان، نورا ابو هدلا، رجاء سلوم، ليندا توما، مانويلا توما.

وكانت النتائج على الشكل التالي: فوز لارا يونس بلقب فتاة الكرمة لعام ٢٠١٢، في حين حلت كل من ترايسي الهبر وصيفة أولى، ساندي حنا وصيفة ثانية وكارول صقر وصيفة ثالثة.

سيلينا غوميز تشعل ساحل ميامي ببكيني ساخن

يبدو أن فصل الصيف لن تأتي نهايته أبدا عند النجمة الأمريكية الشابة سيلينا غوميز، فنجدها غارقة في أشعة شمس ميامي الشديدة، الممثلة الشابة البالغة من العمر (٢٠ عاما) أثارت جماهير الشاطئ بلباس البحر الذي كانت ترتديه، وكان مكون من قطعتين، يظهر قوامها بشكل فاضح،سيلينا وصلت مؤخرا إلى ولاية الشمس المشرقة في أتلانتا، حيث شوهدت عقب نهاية الأسبوع الماضي بعد تصوير فيلم جديد لها يصنف على أنه من الأفلام الكلاسيكية، يشاركها فيه البطولة ستيف ماكوين.

"لوك" جديد لمهند بالضفائر الإفريقية

أثارت صورة انتشرت مؤخراً للنجم التركي كيفانج تاتليتونج الشهير بـ"مهند"، بضفائر افريقية، تساؤل الكثير من محبيه عما إذا كان هذا "لوك" جديدا أم ضرورة درامية لعمل يحضر له حالياً. البعض اعتبر أن هذا "اللوك" غير موفق وأفقده الكثير من جاذبيته المعروف بها بتسريحته التقليدية. وكان كيفانج قد أنقص وزنه سبعة كليوغرامات من أجل فيلم "أحلام الفراشات" الذي يدور حول قصة شاعر في فترة الخمسينيات.

مي عزالدين تعلن الحرب على فيس بوك وتويتر

صرحتْ الممثلة المصرية مي عزالدين أنها ستتقدم ببلاغات لمنتحل شخصيتها على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وتويتر. مي أعربت عن استيائها من وجود صفحات مزورة باسمها على تلك المواقع، وتتحدث بلسانها، فقررت أن تقاضي أصحابها خشية من أن يتم نشر كلام على لسانها في موضوعات حساسة، أو تسبب لها مشاكل مع زملائها في الوسط الفني، الممثلة المصرية أكدت أن من ينتحل شخصيتها على مواقع التواصل الاجتماعي لا يغضبها فقط، بل يغضب جمهورها أيضاً.

منة شلبي بدور وردة في "مداح القمر"

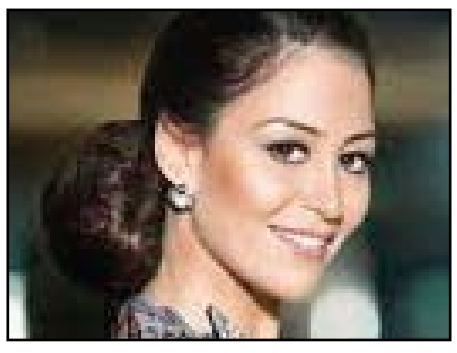

رشّح المخرج مجدي أحمد علي الفنانة منة شلبي للقيام بدور وردة في مسلسل "مداح القمر" الذي يقوم ببطولته عمرو واكد. من جانبها لم تبد منة موافقتها أو رفضها على هذا الترشيح حتى الآن، من ناحية أخرى كان قد أكد مجدي أحمد علي أن اختياره لعمرو واكد لتجسيد دور بليغ حمدي يعود إلى قرب الشبه بينه وبين الملحن الكبير.بالإضافة إلى ان واكد يجيد العزف على الغيتار والبيانو وهو ما يراه المخرج، أمر سيسهل على بطل "مداح القمر" تعلم عزف العود الذي كان يجيده بليغ حمدي.

فنجان قهوة مع

الفنان باسل شبيب: الكذب والصدفة قاداني للكتابة

فنانٌ عشق الفن منذ صغره، والصدفة قادته إلى الإبحار في الكتابة للتلفزيون، فنجح في التمثيل والكتابة معاً، التقته "المدى" في أروقة المسرح الوطني وكان لها معه هذا اللقاء.

بغداد/ غفران الحداد

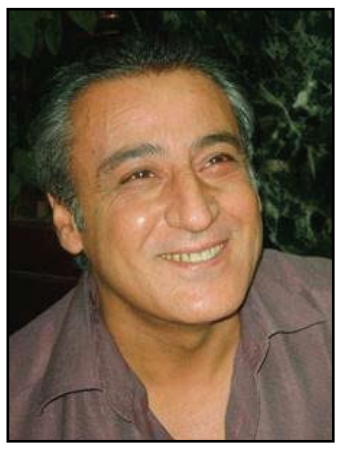

■ قررت أن تكون ممثلاً فكيف أصبحت كاتباً للدراما؟

– بدأت الكتابة للتلفزيون بطريق الصدفة ففي عام ١٩٩٤ كنت جالسا في مقهى قرب مبنى الإذاعة والتلفزيون، وسألني رجل خليجي هل يوجد كتّاب هنا؟ فكذبت عليه وقلت له أنا كاتب نصوص، مع العلم أنا كنت ممثلاً فقط ومنذ تلك اللحظة بدأت الكتابة.

توثيق الأحداث واجب وطني

■ ما رأيك في النصوص الدرامية التي تكتب اليوم؟ ولماذا هي بعيدة عن توثيق الأحداث التاريخية؟

– أولاً يجب أن نصّنف الكتّاب فهم لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، هذا جانب، ومن جانب آخر برأيي، كتّاب الدراما العراقيون هم أفضل من كتّاب سوريا ومصر لو توفرت لهم الظروف الإنتاجية الجيدة، وعليهم أن يوثقوا أحداث العراق وهو واجب وطني وقد وثقت أحد هذه الأحداث في مسلسل باب الشيخ وأنصح الكتّاب العراقيين أن يترجلوا من الكتابة عن العصابات والشقاوات والقتل والخطف والدم.

مجتمع ذكوري

■ لماذا تكتب أدوار البطولة للرجال فقط؟

– لسببين أولهما أننا لا نمتلك العنصر النسائي الجيد الذي يستطيع ان يقوم بدور البطولة وثانيهما اننا في مجتمع ذكوري مما يفرض علينا ان ننحاز الى الرجل.

أنا ممثل

■ أين تجد نفسك، ممثلاً أم كاتباً؟

– بالتأكيد ممثل.

أوراق القلب

× لو نتصفح أوراق قلب باسل الشبيب ماذا سنقرأ فيه؟

– لو تصفحت أوراق قلبي ستجدين في أول صفحة أمي وفي الصفحة الثانية أبي وأخوتي وفي الثالثة زوجتي وأبنائي.

الحب الأول

× حدثنا عن الحب الأول في حياتك؟

– كان حباً صبيانياً حين كنت في الرابعة عشرة من عمري لم أكن ناضجاً حيث يقع نظري على بنت الجيران تارة وعلى من أراها في الشارع تارةً أخرى وكان حباً عذرياً لا يتجاوز على حرية الحبيبة.

النفخ في بوق مثقوب

■ ما رأيك في بعض الفنانين والفنانات الذين يطلقون على أنفسهم الشائعات لجذب الإعلام نحوهم؟

– من حق الفنان ان يعمل لنفسه الدعاية الإعلامية ونرى ذلك في المجلات الفنية المصرية والسورية حيث يعمل الفنان لنفسه الدعاية قبيل عرض عمله بأشهر طويلة، ويصرف آلاف الدولارات على ذلك ولكن الفرق بيننا وبينهم أننا ننفخ في بوق مثقوب لا يتناسب فيه حجم الدعاية مع حجم الإنتاج لأعمالنا.

بخل مؤسسات الإنتاج

■ ما رأيك في الأجور المادية التي يأخذها الفنان اليوم؟

– الأجور قليلة لأنّ مؤسسات الإنتاج لدينا صغيرة فنراها تبخل في دفع الأجور التي يستحقها.

مع قناة MBC

■ ما جديدك على مستوى الكتابة للتلفزيون والتمثيل؟

– للتلفزيون أكتب الجزأين الثالث والرابع من مسلسل باب الشيخ، وأيضاً كتبت خمس حلقات لمسلسل لقناة MBC ووافقوا مبدئيا ومازلنا في طور التفاوض على الأمور المادية والإدارية، وعلى صعيد التمثيل فانه لا يبدأ الموسم الدرامي سوى قبل حلول شهر رمضان بثلاثة أشهر وسط الحر اللاهب وهذا يؤثر كثيراً في أداء الممثل وحتى على أداء الآلة التي نصوّر بها وفي العام الماضي تعطلت آلة التصوير لثلاث عشرة مرة بسبب الحر لذا أنصح شركات الإنتاج والمخرجين أن يبدأ التصوير في موسمي الخريف والشتاء.

قصتي مع الطبخ

■ ما هواياتك التي تمارسها أوقات فراغك؟

– أمارس الرياضة الموقعية في المنزل، وكذلك الطبخ حيث أراقب زوجتي الفنانة آسيا كمال وهي تطبخ وأساعدها في أي شيء تحتاجه، وهي طباخة ماهرة، وشيئاً فشيئاً وجدت نفسي أجيد الطبخ لأعيل نفسي على الأقل فهي كثيراً ما تسافر بحكم طبيعة العمل.

معجبو زوجتي

■ ألا تغار من معجبي زوجتك؟

– بالتأكيد أغار عليها فهي امرأة جميلة والرجل الذي لا يغار على حبيبته وزوجته أعده نصف رجل، ولكن بمرور الوقت أصبحنا أكثر روعياً لسلوكيات المعجبين في الشارع، وعلاقتي بزوجتي آسيا كمال علاقة أصدقاء ولن يؤثر المعجبون علينا.